جثيا به اذا التفف بها فادغم التا في الزاي وقد قري به وبالمزمل مفتوحة الـ
الميم ومكسورها اي الذي زمله غيره او زمل نفسه سمي به النبي عليه السلام
تهجينا لما كان عليه لانه كان نايما او مرتعشا مما دهشه بدي الوحي متزملا
في قطيفة او تحسينا له اذ روي انه كان يصلي متلففا بمرط مفروش على عايشة
رضي الله عنها فنزلت او تشبيها له في تثاقله بالمتزمل لانه لم يتمرن بعد في
قيام الليل او من تزمل الزمل اذا تحمل الحمل اي الذي تحمل اعباء النبوة
قم الليل اي قم الى الصلاة او داوم عليها وقري بضم الميم وفتحها للاتباع
او التخفيف الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه الاستثنا
من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل والتخيير بين قيام
النصف والزايد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث او نصفه بدل من
الليل والاستثنا منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف كالثلث
فيكون التخيير بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف او للنصف
والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت وان يختار احد الامرين من الاقل
والاكثر او الاستثنا من اعداد الليل فانه عام والتخيير بين قيام النصف والناقص
عنه والزايد عليه ورتل القران ترتيلا اقراه على تؤدة وتبيين حروف بحيث
يتمكن السامع من عدها من قولهم ثغر رتل ورتل اذا كان مفلجا انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا يعني القران فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين
لاسيما على الرسول فانه كان عليه السلام يتحملها ويحملها امته والجملة اعتراض يسهل
التكليف عليه بالتهجد ويدل عليه انه مشق مضا وللطبع مخالف للنفس
او رصين لرزانة لفظه ومتانة معناه او ثقيل على المتامل فيه لافتقاره
الى مزيد تصفية للسر وتجريد النظر او ثقيل في الميزان او على الكفار والفجار
او ثقيل تلقيه لقول عايشة رضي الله عنها رايته عليه السلام ينزل عليه الوحي
في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا وعلى هذا يجوز ان يكون
صفة للمصدر والجملة على هذه الاوجه للتعليل مستانف فان التهجد يعد
للنفس ما به يعالج ثقله ان ناشية الليل ان النفس التي تنشا من مضجعها
الى العبادة من نشا من مكانه اذا نهض قال
• نشانا الى خوص برى نيهنا السري • والعوق منها مشرفات القماحد •
او قيام الليل على ان الناشية له او العبادة التي تنشا بالليل اي تحدث
او ساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد اخرى او ساعاتها الاول

من

كلمة

من ثبات اذا ابتدات هي اشد وطا اي وطاءة او ثبات قدم وقرا ابو عمرو
وابن عامر وطا اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها او موافقة فيما يراد من
الخضوع والاخلاص واقوم قيلا واشد مقالا او اثبت قراة لحضور القلب
وهدو الاصوات ان لك في النهار سبحا طويلا تقلبا في مهماتك واشتغالا لانها
فعليك بالتهجد فان مناجات الحق تستدعي فراغا وقري سبخا اي تفرق
قلب بالشواغل مستعار من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر اجزايه واذكر اسم
ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا وذكر الله يتناول كل ما يذكر به من تسبيح
وتهليل وتحميد وصلاة وقراة قران ودراسة علم وتبتل اليه تبتيلا
وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عن ما سواه ولهذا الرمز ومراعاة
الفواصل وضعه موضع تبتلا رب المشرق والمغرب خبر محذوف او مبتدا
خبره لا اله الا هو وقرا ابن عامر والكوفيون غير حفص ويعقوب بالجر
على البدل من ربك وقيل باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا مسبب عن التهليل فان توحده بالالوهية يقتضي ان يوكل اليه
الامور واصبر على ما يقولون من الخرافات واهجرهم هجرا جميلا بان
تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكل امرهم الى الله كما قال وذرني
والمكذبين دعني واياهم وكل الى امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم
اولي النعمة ارباب التنعم يريد صناديد قريش ومهلهم قليلا زمانا
او امهالا ان لدينا انكالا تعليل للامر والنكل القيد الثقيل وجحيما
وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا
اليما ونوعا اخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله ولما كانت العقو بات
لا ربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية
المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن الخلوص الى عالم
المجردات متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي معذبة ب
انوار القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقا الله تعالى يوم ترجف الارض
والجبال تضطرب وتتزلزل ظرف لما في لدينا انكالا من معنى الفعل
وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا كانه فعيل بمعنى مفعول من كثبت
الشي اذا جمعته مهيلا منثورا من هيل هيلا اذا انثر انا ارسلنا اليكم
رسولا يا اهل مكة شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة
والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى ولم يعينه لان المقصود

Copyright © King Saud University